(ثم دخلت سنة خمس وثلاثون ومائتين) .

في جمادي الآخرة منها كان هلاك إيتاخ في السجن وذلك أنه رجع من الحج فتلقته هدايا الخليفة فلما اقترب يريد دخول سامرا التي فيها المتوكل بعث إليه إسحاق بن إبراهيم نائب بغداد عن أمر الخليفة يستدعيه إليها ليتلقاه وجوه الناس وبني هاشم فدخلها في أبهة عظيمة فقبض عليه إسحاق بن إبراهيم وعلى ابنيه مظفر ومنصور وكاتبيه سلمان بن وهب وقدامه بن زياد النصراني فأسلم تحت العقوبة وكان هلاك ايتاخ بالعطش وذلك أنه أكل أكلا كثيرا بعد جوع شديد ثم استقى الماء فلم يسقى حتى مات ليلة الأربعاء لخمس خلون من جمادي الآخرة منها ومكث ولداه في السجن مدة خلافة المتوكل فلما ولى المنتصر ولد المتوكل أخرجهما وفي شوال منها قدم بغا سامرا ومعه محمد بن البعيث وأخواه صقر وخالد ونائبه العلاء ومعهم من رؤس أصحابه نحو مائة وثمانين إنسانا فأدخلوا على الجمال ليراهم الناس فلما أوقف ابن البعيث بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه فأحضر السيف والنطع فجاء السياقون فوقفوا حوله فقال المتوكل ويلك ما دعاك إلى ما فعلت فقال الشقوة يا أمير المؤمنين وأنت الحبل الممدود بين ا وبين خلقه وأن لي فيك لظنين أسبقهما إلى قلبي أولاهما بك وهو العفو ثم اندفع يقول بديهة .

... أبى الناس إلا وانك اليوم قاتلي ... أمام الهدى والصفح بالمرء أجمل ... وهل أنا إلا جبلة من خطيئة ... وعفوك من نور النبوة يجبل ... فإنك خير السابقين إلى العلى ... ولا شك أن خير الفعالين تفعل ... .

فقال المتوكل أن معه لأدبا ثم عفا عنه ويقال شفع فيه المعتز بن المتوكل فشفعه ويقال بل أودع في السجن في قيود فلم يزل فيه حتى هرب بعد ذلك وقد قال حين هرب .

... كم قضيت أمورا كان أهملها ... غيري وقد أخذ الإفلاس بالكظم ... لاتعذليني فيما ليس ينفعني ... إليك عني جرى المقدور بالقلم ... سأتلف المال في عسر في يسر ... إن الجواد الذي يعطي على العدم ... .

وفيها أمر المتوكل أهل الذمة أن يتميزوا عن المسلمين في لباسهم وعمائمهم وثيابهم وأن يتطيلسوا بالمصبوغ بالقلي وان يكون على عمائمهم رقاع مخالفة للون ثيابهم من خلفهم ومن بين أيديهم وأن يلزموا بالزنانير الخاصرة لثيابهم كزنانير الفلاحين اليوم وأن يحملوا في رقابهم كرات من خشب كثيرة وان لا يركبوا خيلا ولتكن ركبهم من خشب إلى غير ذلك من الأمور المذلة لهم المهينة لنفوسهم وأن لا يستعملون في شيء من الدواوين التي يكون لهم

فيها حكم على مسلم وأمر بتخريب كنائسهم المحدثة وبتضيق منازلهم المتسعة فيؤخذ منها العشر وأن يعمل مما كان متسعا من منازلهم